

إحدى الجرائد اليومية. هرعت إليه لأجده كما هو دائماً بعيداً، هادئاً، بارداً ولكن بشكل غير طبيعي ولأول مرة.

حزم حقائبه، ظننت في البداية أنه سيهرب بدوني. طمأنني بسرعة قائلاً إن اللحظة قاسية وأنه ينوي أن يبدأ من جديد وبسرعة وبانتظار ذلك اقترح عليّ أن أقوم معه برحلة. وهكذا ستكون عنده امكانية التفكير والاعداد لعودته. تخيلت مباشرة مكاناً لقضاء العطلة مثل كابري أو الشاطئ اللازوردي ولكن ما إن وقع بصري مصادفة على بطاقتي الطائرة الموضوعتين على الطاولة والمؤشرتين "تاهيت" حتى فهمت.

ودعت أبي الحقيقي حسب الدم وانسحبت مع أبي الوهمي حسب الجنس. في الطائرة، جلسنا متجاورين، هو برأسه الجميل، رأس قديس المضاربة في البورصة، رأس مستقيم وذكي. وأنا منحشرة به، منقطعة إليه طيلة ساعات الطيران الطويلة والمضنية. نتناول معاً وجبات الطائرة، وننام معاً تحت غطاء الطائرة، وننظر معاً إلى الغيوم الكبيرة التي تنقلنا فوقها الطائرة بسرعة فائقة إلى تاهيتي.

كنت أحبه. لم أحبه في حياتي كما في تلك اللحظات. وأدركت أن من الأسباب التي ضاعفت حبي له هو أنه يحافظ على برودته تجاه الكارثة التي كان يعيشها. طالما حلمت بأن يكون لي أب مثله وها قد حصلت عليه.

وصلنا إلى تاهيتي صباحاً. ماكدنا نخرج من المطار حتى أحاطت بنا التاهيتيات اللواتي أتين ليرقبن قدوم السياح ومغادرتهم. أحطن عنقينا بعقود من الأزهار. كنت محشورة به، سعيدة كما لو أن النسوة أعددن هذه الأزهار خصيصاً لنا، رغم أنني أعرف أن السياح جميعاً يملكون الحق فيها... ذهبنا لنقيم في فندق على شاطئ البحر مكون من أكواخ على الطراز البوليني، غائض بين الأزهار والأشجار الأستوائية الكبيرة. وبدأنا نعيش حياة العشاق الهادئة.